الإعلام العراقي وبناء السلام لتحقيق التماسك المجتمعي
دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح والزمان
للمدة من (٢٠٢٠/١٠/١) لغاية (٢٠٢٠/١٢/٣١)

م.د. محمد وليد صالح
كلية الآداب/ جامعة بغداد

م.م.نبأ فارس عبدالرزاق
كلية الآداب/ جامعة بغداد

mohammed.waleed@coart.uobaghdad.edu.iq

مستخلص:

يعد هذا البحث من أجل الحث على نشر السلام في المجتمع من طريق الصحافة، والتركيز على الطرائق التي يتم بها تغطية موضوعات بناء السلام.

وتكمن مشكلة البحث عبر التساؤل الأساس الآتي: –

ما هو تأثير صحافة السلام على المجتمع وكيفية توظيف التغطية الصحافية لاختيار موضوعات بناء السلام.

وكشفت نتائج الدراسة عن الاهتمام الجيد لصحيفتي (الصباح والزمان) بموضوعات بناء السلام في محتواهما، ووجود تباين واضح في حجم التغطية الصحافية ونوعها لموضوعات مثل نبذ العنف والتطرّف والإرهاب والتأكيد على المشاركة في الانتخابات، فضلاً عن الضعف الواضح وغياب الوعي بالدور الإعلامي الخاص بموضوعات بناء السلام والتغطية لها بشكل مباشر، وهذا من شأنه تأصيل النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وكذلك تركيز الصحيفتين على بيان وجهة نظر الصحافيين والباحثين والمفكرين أكثر من تركيزها على الأخبار والتقارير والفنون الصحافية الأخرى من طريق تقدّم المقال الصحافي في تغطيتهما وحصوله على (١١٨) وهو اعلى تكرار.. مما يشير إلى اهتمام الصحيفتين بالجوانب السياسية والأمنية، الأمر الذي افقد توازنها وتعادلها مع بقية الجوانب مثل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها التي تعد من ركائز بناء السلام.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، بناء السلام، التماسك المجتمعي.

The Iraqi Media and Peace Building to support of Social Cohesion

Dr.Muhammad Walid Saleh,

Mr.Naba Faris Abdul Razzaq

College of Arts/University of Baghdad

College of Arts/University of Baghdad

mohammed.waleed@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

This study is in an endeavour to spread peace among the members of the society via journalism, focusing on the methods that cover peace building subjects.

The problem of the study tackles the following question:

- What is the impact of peace journalism on the society and the way to implement the press coverage to choose peace building subjects?

The results of the study reveal the good coverage of the two journals of Al Sabah and Al Zaman and the content of peace building subjects. In addition, that there is a clear difference in the size of coverage and its types of subjects, such as renouncing violence, extremism, and terrorism. That is on top of the confirming the participation in the elections. There was also a clear weakness and an absence of awareness of the media role in relation to peace building subjects and their coverage directly. This results in the confirmation of the outcomes of the current study. The concentration of the journalists on revealing the point of view of journalists, researchers, thinkers more than their concentrations on news, reports, arts and other journalists through the advancement of the press articles in their coverage and receiving the frequency of 118 times, which the highest frequency so far. This may refer to the focus of the journalists on the political and security aspects. The matter that made such journals lose their balance and justice in accordance with other aspects, such as economic and social aspects and other aspects that may be seen as the pillars of peace building.

Keywords: media, peace building, community cohesion.

مقدمة:

أجمع المختصون على أن وجود صحافة حرة ومتطورة وكفوءة يعكس بالضرورة مستوى تطور المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، وطبيعة النظام السائد فيه ومدى ديمقراطيته، وقد استطاعت الصحافة الحرة في المجتمعات الديمقراطية أن تكتسب أهمية كبيرة في حياة الناس نتيجة المهام والوظائف التي تقوم بها، والدور الذي تضطلع به في حياة هذه المجتمعات التي تنظر إلى الصحافة بأنها السلطة الرابعة التي تعمل بموازاة السلطات الثلاثة المعروفة في الدول الديمقراطية.

وأصبحت حياة الناس في العالم ومنها العراق في عصرنا أكثر تعقيداً، وتصاعدت حمى التنافس بين القوى السياسية الفاعلة في المجتمع، وتشابكت فيها بعض المصالح وشاعت مظاهر الفساد المالي والإداري والجشع والميل نحو استغلال السلطة وسواها من الحالات والظواهر التي تعيق مسيرة التطور في المجتمع. فأن هذا يفرض على الإعلام العراقي والصحافة الحرة بوصفها الضمير الحي للشعب أن تنهض بمسؤوليتها في حماية المصلحة العامة والدفاع عن حقوق الناس ونشر السلام بين طبقات المجتمع، بوساطة العمل على التركيز في موضوعات بناء السلام وكل مايتعلق بالتسامح والتعايش بين افراد المجتمع العراقي، وبيان الخلل وكشف الفساد وفضح الانتهاكات التي يتعرض لها الفرد العراقي وتقليل من مظاهره واحترام حقوق الانسان والسلام الداخلي في المجتمع.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث:

إن قدرة التغطية الإعلامية من الوسائل المهمة للتأثير على الجمهور المتلقي، ومنها الصحافة تعد احد أركان تطور المجتمع والتطرق إلى موضوعات تهمه، ولا سيما موضوعات السلام التي باتت من المواضيع المهمه لدى الشباب والتي تؤثر في حياة المجتمع العراقي وعلى ارتقاء دورها في حياته وكسب ثقة جمهوره، في ظل الأوضاع التي يعيشها العراق من تصاعد الأزمات وتفاقم المشكلات الموروثة والمستحدثة، وبروز حالات الانقسام السياسي والتخندق الطائفي وتدهور الوضع الامني والخدمي، فضلاً عن شيوع مظاهر الفساد وانتشار بعض السلوكيات التي تتقاطع مع قيم المجتمع، وتكمن المشكلة ان الصحف تفتقر إلى التطرق لموضوعات السلام، وان وجدت تكون فقط في مدد النزاع، وهذا غير جيد لأن هذه الموضوعات تحتاج إلى الاستمرارية في نشرها

لتقوية وتعزيز مفهوم السلام لدى أفراد المجتمع، لأنها حالياً من الموضوعات المؤثرة في الشباب بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، فالصحافة مسؤولة عن السلام ونشره بين المجتمع.

لقد وضعتنا مشكلة البحث أمام مجموعة من التساؤولات منها:

١. ما مدى تأثير صحافة السلام على المجتمع؟
٢. كيفية توظيف التغطية الصحفية في بناء السلام؟
٣. كيفية اختيار موضوعات السلام التي تجذب الشباب؟

ثانياً :أهمية البحث:

تكتسب الدراسات العلمية التي تتعلق بوظائف الصحافة في الزمن المعاصر أهمية بالغة بسبب تعاظم دور الصحافة في حياة المجتمعات من جانب ولتطور هذه الوظائف وعمق تأثيرها من جانب آخر، ان الصحافة تمثل سلطة مهمه ومؤثرة في المجتمع وتزداد هذه الأهمية مع تنامي دور نشرها للوعي بين طبقات المجتمع، وتطور تقاناتها التي مكنت من إيصال فكرة السلام إلى فئات الجمهور المختلفة والمتباعدة بهدف التأثير فيها، ويهدف البحث إلى التعرف على صورة العراق في بناء السلام وموضوعاته في الصحف، إنَّ تحليل التغطية الصحافية يقودنا إلى التعرف على خصائص الصحف وكيف يجري توظيفها مع صانع السلام، لتوجيه أنظار القراء وعقولهم إلى موضوعات السلام، ويستمد البحث أهميته من محورية موضوع التغطية الصحافية لموضوعات السلام ومدى تأثيره في صناعة الرأي العام وقدرته على تنميط المجتمع وتوجيه الأحداث وفقاً لمصالح وغايات معينة، ومحاولة لإثراء مفهوم السلام وآفاقه المتعددة لا سيما عبر التغطية الصحافية لموضوعات السلام، وفي الجانب الميداني للبحث أهمية إضافية عبر استكشاف "صورة العراق" في موضوعات السلام المنشورة.

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى البحث من طريق مجموعة الخطوات والاجراءات التي يعتمد عليها لتحقيق أهدافه المتمثلة بالآتي:

١. الحث على نشر السلام في المجتمع.
٢. تسليط الضوء على نشر السلام في الصحف.
٣. التركيز على طرائق التغطية الصحافية لموضوعات السلام.

رابعاً: نوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد على وصف الظاهرة أو المشكلة وصفاً علمياً دقيقاً للتعرف على حجمها وخصائصها والعوامل التي تتحكم بها والحصول على المعلومات والبيانات، ويستعمل البحث المنهج المسحي الذي يعد جهداً منظماً للدراسة وعرضه في صورة يمكن الإفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفته أم تحقيق فروض البحث وتساؤلاته، وقد هيأ المنهج المستعمل جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث[١]. إذ جرى حصر الموضوعات التي تنطوي على نقد واضح في صحيفتي الصباح والزمان خلال المدة الزمنية المحددة للتحليل بعد تصنيفها وتبويبها.

وقد اعتمدت الباحثة على أسلوب تحليل المحتوى لتحقيق أهداف البحث، إذ تم إخضاع الفنون الصحافية التي تحمل مضامين نقدية للتحليل باستعمال الاسلوب المذكور وثم تحديد الموضوعات النقدية وتصنيفهما في كل من الصحيفتين ميدان الدراسة.

خامساً: حدود البحث ومجالاته:

يتخذ البحث مجالين أساسيين هما:-

١. المجال المكاني: يتمثل المجتمع الكلي للبحث في الصحافة العراقية لاتساع مفردات مجتمع البحث، فقد تم اللجوء إلى اختيار صحيفتين تكونان على قدر الامكان ممثلتان في سماتهما وخصائصهما للمجموع من المجتمع الكلي للبحث، وهما صحيفة الصباح التي تمول من المال العام وتعكس في الغالب وجهة النظر الرسمية، وصحيفة الزمان (طبعة بغداد) المملوكة ملكية خاصة وعرفت بجرأتها ومواقفها التي تتعارض في أحيان كثيرة مع التوجهات الرسمية.

٢. المجال الزماني: تم تحديد المجال الزماني للبحث للمدة من (١/ ١٠/ ٢٠٢٠) لغاية (٣١/ ١٢/ ٢٠٢٠) لأنها تمثل الشهر الأخير من العام الذي يفترض أن يشهد تقييماً ومراجعة للسياسات والاجراءات والمواقف والأوضاع وتطوراتها خلال العام، وقد تم إخضاع الفنون الصحافية التي حملت مضامين موضوعات السلام تتعلق بالشأن العراقي في كل من الصحيفتين ميدان الدراسة للتحليل باستعمال طريقة الحصر الشامل التي تتميز بإعطائها نتائج أكثر دقة من طريقة العينات المختارة. والفنون الصحافية التي تم إخضاعها للتحليل هي المقال الصحافي بأنواعه كافة والتقرير الصحافي الإخباري والتحقيق الصحافي وفن الكاريكاتير والخبر الصحافي.

❖ **الدراسات السابقة:**

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الصحافة والسلام وتناولته من زوايا مختلفة، وسوف يستعرض هذا البحث جملة من الدراسات التي تم الإفادة منها مع الاشارة إلى ابرز ملامحها، مع تقديم تعليقاً عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي يعالجها بحثنا الحالي، إذ نشير إلى ان الدراسات التي سوف يتم استعراضها جاءت في المدة الزمنية بين ٢٠١٢ و ٢٠١٣، وتم الاخذ بالدراسات السابقة العراقية لكونها هي المستهدفة بالموضوع لأن الدراسات الأجنبية لم تطرق الموضوع الخاص بالصحافة العراقية وصحيفتي الصباح والزمان.

أولاً:عرض الدراسات السابقة:

١. دراسة تحليلية في جريدتي الصباح والزمان ٢٠١٢ بعنوان الوظيفة النقدية للصحافة العراقية، التي هدفت إلى تحديد مفهوم الوظيفة النقدية للصحافة وتمثلت عينتها في صحيفتي الصباح والزمان، واستعملت اداة تحليل المحتوى لجمع البيانات على وفق المنهج المسحي وابرز نتائجها اهتمام كلتا الصحيفتين بنقد المحور السياسي اكثر من المحاور الباقية.
٢. دراسة تحليلية في جريدتي الصباح والزمان ٢٠١٣ بعنوان التغطية الخبرية في الصحافة الالكترونية العراقية للأزمات الداخلية، التي هدفت إلى ضرورة توضيح العلاقة بين المواقع الالكترونية للصحف العراقية ودورها في تغطية الأزمات الداخلية التي شهدها العراق، وتمثلت عينتها في صحيفتي الصباح والزمان واستعملت اداة تحليل المحتوى لجمع البيانات على وفق المنهج الوصفي، وابرز نتائجها التركيز على الازمات السياسية وتغطيتها اكثر من المواضيع التي تهم المجتمع.

ثانياً: أوجه الاختلاف والاتفاق بين الدراستين:

اتفقت الدراستين السابقتين على هدف مشترك وهو التركيز على الجانب السياسي اكثر واختيار عينة البحث لصحيفتي الصباح والزمان وايضاً استعملت كلتا الدراستين اداة تحليل المحتوى، واختلفت الدراستين في استعمال المنهج فالدراسة الأولى استعملت المنهج المسحي والأخرى المنهج الوصفي.

ثالثاً: الفجوة العلمية التي يعالجها البحث الحالي:

بعد عرض اوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة نشير إلى ان الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيس وهدفها العام، الا انها تختلف عنها في عدة جوانب وتمثل الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة وهي:-

١. تضمنت هذه الدراسة ربط مشكلة البحث بالمتغيرات المعاصرة.

٢. استعملت هذه الدراسة مدخلين بحثيين هما (المدخل الكمي/ المدخل الكيفي) وذلك لتكوين فكرة دقيقة عن مشكلة الدراسة، كما تضمنت تنوعاً في منهج الدراسة لتشمل على موضوعات السلام.

٣. لم تقتصر هذه الدراسة على عينة واحدة فقط، وانما تضمنت مجموعة من العينات لضمان تشخيص الواقع بدقة اكبر.

ومن العرض السابق يتضح ان هذه الدراسة عالجت فجوة علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع التغطية الصحافية لموضوعات بناء السلام، وشمول عينتها لصحيفتي الصباح والزمان وتعدد ادواتها بين تحليل المحتوى واستعمالها للمنهج المسحي.

❖ **الكلمات المفتاحية:**

الإعلام:-

فن تناقل المعاني والأفكار بهدف خلق الوعي السياسي والثقافي لدى الجماهير من طريق نشر الحقائق والمعلومات الصحيحة في المجالات كافة، فضلاً عن الاعتماد على الأسلوب الاتصالي في العلاقات العامة والأسلوب الإعلامي[٢].

صحافة السلام:-

أحد أنواع الصحافة المتخصصة تشمل على مجموعة من الممارسات الصحافية التي ظهرت في السبعينيات، واقترح عالم الاجتماع النرويجي وباحث السلام والممارس يوهان غالتونغ فكرتها، لكي يتَّبعها الصحافيون لإظهار كيف يمكن تجنب التحيز القيمي تجاه العنف عند تغطية الحرب والصراع، وتمارس منظمات مسيحية مثل المجلس العالمي للكنائس والرابطة العالمية للتواصل المسيحي صحافة السلام أيضاً.

وتهدف صحافة السلام إلى تسليط الضوء على الأسباب الهيكلية والثقافية لمنع العنف، لأنها تؤثر على حياة الناس في ساحة الصراع كجزء من تفسير العنف، فضلاً عن تأطير الصراعات على أنها تتكون من أطراف كثيرة وتسعى إلى تحقيق أهداف كثيرة بدلاً من مجرد الفصل بين

فئتين، إن الهدف الصريح هو تعزيز مبادرات السلام من أي مكان والسماح للقارئ بالتمييز بين المواقف المعلنة والأهداف الحقيقية(٣).

التماسك المجتمعي:-

نهج متعدد الأوجه يعالج بوساطة الأطر المؤسسية، والآليات المحلية، وتطوير القدرات، والمناهج الجامعية والأكاديمية، والعلاقات بين الجماعات السكانية وبين الدولة والمواطنين، والحلول الحساسة للنزاعات، فضلاً عن أنشطة تسهيل تنفيذ الحلول المحلية ودعم إدراج المفاهيم الحساسة للنزاعات والتماسك المجتمعي في برامج الحوكمة وتحقيق الاستقرار والتنمية في البلد.

إذ يأتي برنامج تعزيز التماسك المجتمعي في العراق لمدة خمس سنوات، تم اطلاقه مطلع كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٠، لإيجاد بيئة تمكين السلام والوفاق بين أفراد المجتمع، من طريق الدمج بين النجاحات والدروس المستفادة من مشاريع ومبادرات في هذا المجال والمنفذة منذ عام ٢٠١٧(٤).

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية

أولاً: تبويب البيانات الاحصائية وتحليل نتائجها

تمهيد:

تم تصميم استمارة البحث وتحديد فئاتها الرئيسة والفرعية بالاعتماد على الجانب النظري لموضوع البحث، وكذلك اجراء اختبارات الصدق الظاهري والثبات لبناء أداة محكّمين، فضلاً عن الأستنارة برأي الأستاذ المشرف في مجال إعداد فقرات استمارة تحليل المحتوى البالغة (١٩) فقرة، وبعد عرضها على الأساتيذ المختصين في الإعلام(*)، بهدف التعديل أو الحذف أو التثبيت لفقرات الاستمارة، وكانت نسبة الصدق (٧٥,٦٦%).

جدول (أ) يوضح اختبار صدق بناء أداة محكّمين

ترتيب المحكّمين	صالحة	غير صالحة	البديل	النسبة المئوية
الأول	١٦	٣	=	%٨٤,٢١
الثاني	١٨	١	=	%٩٤,٧٣
الثالث	١٨	١	=	%٩٤,٧٣

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة التحليلية والاجابة عن تساؤلاتها تم إجراء تحليل محتوى للتغطية التي قامت بها صحيفتي (الصباح والزمان) حول موضوعات بناء السلام، إذ تم عرض (٧) جداول قامت الباحثة من طريقها بتحليل موضوعات بناء السلام وتفسيرها على وفق محورين:-

فئة (ماذا قيل؟):-

وتشمل على موضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان) في الجدول (١)، ومصادر موضوعات بناء السلام في جدول (٢)، وأساليب معالجة موضوعات بناء السلام في جدول (٣).

فئة (كيف قيل؟):-

وتشمل على الأشكال والفنون الصحافية المستعملة في صحيفتي (الصباح والزمان) في الجدول (٤)، وأساليب التغطية لموضوعات بناء السلام في جدول (٥)، وعناصر الابراز لموضوعات بناء السلام في جدول (٦)، وموقع كتابة موضوعات السلام في الجدول (٧).

المحور الأول:- فئات الموضوع (ماذا قيل؟)

أولاً: موضوعات بناء السلام.

جدول (١) يبين موضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان).

المرتبة	نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الأولى	نبذ العنف والتطرف والإرهاب	١٣٠	%٤٠,٣
الثانية	التأكيد على المشاركة في الانتخابات	٥٧	%١٧,٦
الثالثة	مكافحة خطاب الكراهية	٤٠	%١٢,٤
الرابعة	التأكيد على سلمية المطالب	٣٩	%١٢,١
الخامسة	قبول الرأي والرأي الآخر	٣٥	%١٠,٨
السادسة	الابتعاد عن الطائفية والتمييز المذهبي	٢٢	%٦,٨
المجموع		٣٢٣	%١٠٠

المرتبة الأولى:- نبذ العنف والتطرف والإرهاب.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الأولى في صحيفتي (الصباح والزمان) بتكرار (١٣٠) وبنسبة مئوية بلغت (٤٠,٣%)، ولاسيما العنف والتطرف والإرهاب ظاهرة خطرة تستهدف الإنسان وأي

نشاط يتعلق به بقدر ما تستهدف أسس أو أركان الدولة، لأن العنف والتطرف والإرهاب لا تأخذ بعين الاعتبار حجم الكوارث البشرية التي ستنتج عنه، كما ان أحد العوامل التي تزيد من محتوى هذه الجريمة هو إصرار من يعتمد على العنف والتطرف والإرهاب، لادخال ما تلقوه من الآراء الايديولوجية إلى الحياة، فإن فرض أي رآي بأستعمال العنف والقوة هو شكل من أشكال العنف والتطرف والإرهاب، ويهدد عملية بناء السلام بأعتبار العنف والتطرف والإرهاب ظاهرة معروفة منذ العصور القديمة، ولكنها اليوم اكتسبت أبعاداً مختلفة في المجتمع الحديث.

لم ينشأ العنف والتطرف والإرهاب من تلقاء نفسه بل على العكس فإن له العديد من الأسباب المعروفة ومعرفة الأسباب في هذه النقطة أمر بالغ الأهمية، لأنها ستساعد في حل المشكلة، لأنه من غير الممكن العلاج من دون تشخيص فإنه من غير الممكن أيضاً التشخيص من دون معرفة الأسباب، وهنا تكمن أهمية اكتشاف جذور العنف والتطرف والإرهاب ومعرفة أسباب هذه الظواهر، ومن المهم أيضاً رؤية ممارسة معالجة الأبعاد الاجتماعية للعنف والتطرف والإرهاب على النطاق الكلي والجزئي، لأن العنف والإرهاب يأتيان في مقدمة الظواهر الاجتماعية التي تهدد السلم والأمن البشري.

المرتبة الثانية:- التأكيد على المشاركة في الانتخابات.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية في صحيفتي (الصباح والزمان) بتكرار (٥٧) وبنسبة مئوية بلغت (١٧,٦%) من الضروري مرعاة بعض الاعتبارات الخاصة بالبلدان النامية، وتلك التي تمر بمراحل انتقالية من النظام الشمولي إلى الديمقراطي بعين الاعتبار، والاعتبارات المتعلقة بالأمن وانعدام الثقة التي تصاحب عملية الانتقال، وتفتقر هذه البلدان عادة إلى الموارد وتحتاج إلى مساعدات دولية. والانتخابات التي يتم تنظيمها في ظل تطبيق اتفاقات سلام تنطوي على مشكلات خاصة تتعلق بتحقيق نزاهة الانتخابات في ظل توافر الأمن الانتخابي للمرشحين والناخبين، إذ أن تنظيم انتخابات شفافة ونزيهة في تلك الحالات قد يكون أكثر فعالية في عملية بناء السلام من البلدان التي تتمتع فيها الديمقراطية بجذور راسخة.

المرتبة الثالثة:- مكافحة خطاب الكراهية.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثالثة في صحيفتي (الصباح والزمان) بتكرار (٤٠) وبنسبة مئوية بلغت (١٢,٤%)، ويشمل خطاب الكراهية على أنماط مختلفة من أنماط التعبير العام التي تنشر الكراهية أو التمييز أو العدأوة أو تحرض عليها أو تروج لها أو تبررها ضد شخص أو مجموعة، على أساس من يكونون، وبمعنى آخر، بناءً على الدين أو الأصل العرقي أو الجنسية

أو اللون أو النسب أو الجنس أو الهوية أي عامل آخر، وما لم نتصدَّ لهذا الخطاب في وسائل الإعلام، فإنه يمكن أن يؤدي إلى وقوع أعمال عنف وكراهية وجرائم في المجتمع، وبالتالي اعاقة عملية بناء السلام ولذلك جاءت موضوعات مكافحة خطاب الكراهية في المرتبة الثالثة في صحيفتي (الصباح والزمان) لأهميته البالغة في اعادة الاستقرار ونبذ الفرقة وتعزيز التنوع الثقافي بين طوائف الشعب واحترام الكرامة الإنسانية، وتحقيق التوازن في رفع مستوى الوعي بوساطة تثيقف المجتمع بشأن مخاطر التمييز والتعصب واعتماد الرسائل الإيجابية الداعية إلى السلام والتسامح.

المرتبة الرابعة:- التأكيد على سلمية المطالب السلمية في الاحتجاجات.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الرابعة في صحيفتي (الصباح والزمان) بتكرار (٣٩) وبنسبة مئوية بلغت (١٢,١%)، ان التأكيد على اهمية التزام التظاهرات بالسلمية فعلاً وقولاً، ضرورة ملحة، إذ لاتتعرض المؤسسات العامة لاي من اعمال العنف والتخريب، فالحاق المال العام هو نفسه يضر المصلحة العامه للبلد يعد من الناحية القانونية امراً دافعاً للسلطات باللجوؤ إلى استعمال القوة تجاه المتظاهرين، وهذا ما إكدته موضوعات الدراسة منها التأكيد على سلمية المطالب في صحيفتي (الصباح والزمان) فالابتعاد عن اتلاف المؤسسات العامة أو للإفراد امر حضاري ويساهم في خلق صورة حضارية للمتظاهرين أمام الرأي العام، وبالتالي من طريق تلك المظاهر يمكن للدولة وللمنظمات الإنسانية التحرك من اجل دعم حق المتظاهرين فعلياً، أما غير ذلك فإنه يتم تقييد الدولة والمنظمات الإنسانية من التحرك، ان رفع الوعي الثقافي للمجتمع وخصوصاً بين الشباب المتحمس، وزرع ثقافة الدعوة للسلام وتجنب العنف وقبول الآخر وتجنب الصدام أو العسكرة أو أي مظهر من مظاهر العنف فإن قلة الوعي يسبب الاختلاف بين الناس ويكون سبباً للتصارع والتصادم، أما نشر ثقافة التسامح والعفو وحرية التعبير عن الرأي وقبول الرأي الآخر كلها نقاط تساهم في نشر السلام والاستقرار داخل المجتمع، وان المستقبل في العراق يستدعي القيام بحركة تقدمية إيجابية لاستيعاب طاقات الشباب وأمالهم في بناء المجتمع والاقتصاد والرفاه والتعليم والصحة، وترسيخ روح المواطنة والمشاركة المجتمعية الشاملة، بما يحقق إمكانية السلم الاجتماعي والتنمية البشرية المستدامة.

المرتبة الخامسة:- قبول الرأي والرأي الآخر.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الخامسة في صحيفتي (الصباح والزمان) بتكرار (٣٥) وبنسبة مئوية بلغت (١٠,٨%)، أن الصحيفتين المذكورتين فتحتا المجال بشكل ضيق لانتشار موضوعات

قبول الرأي و الرأي الآخر، أن الأمر ليس ثقافة عامة بقدر ما هو ثقافة شخصية فكل شخص يشعر أن لديه منبراً يستطيع أن ينظر بوساطته وهذا ما حققته الصحيفتين ولكن بشكل ضيق كما ذكرنا، وذلك يعتمد على السياسات الخاصة بكل منهما متجاهلة المجتمع الفردي المنغلق والقائم على "الأنا"، التي تجعل الفرد يعتقد أن لا أحد غيره يحق له فرض الرأي، واهمال الرأي الآخر، وان ثقافة الرأي والرأي الآخر تعني أن يقوم الإنسان باحترام أي فكرةٍ مخالفةٍ لفكرته الأساسية، والاستماع إليها بشكلٍ كامل، وثم مناقشتها بكل موضوعيةٍ وحياد، في جوٍ من الهدوء ورحابة الصدر، من دون التحيّز إلى رأيه الشخصي، وفرضه بالقوّة على الطرف الآخر، وفي ذلك رحمة للأمم وتيسير لأمورها، ومن طريقها يتطوّر الإنسان، ويرقى نحو الأفضل.

المرتبة السادسة:- الابتعاد عن الطائفية والتمييز المذهبي.

حصلت هذه الفئة على المرتبة السادسة في صحيفتي (الصباح والزمان) بتكرار (٢٢) وبنسبة مئوية بلغت (٦,٨%)، وان تطور الحياة وتعقدها، وتلاشي فاعلية الأفكار، اصبحت أقرب إلى الموروث الشفوي، إذ أصبح العنف الطائفي أعظم مشكلة بنيوية تهدد بتفتيت الأواصر المجتمعية على وفق أسس طائفية بعيدةً عن الأسس الوطنية والمدنية وحتى الإنسانية لهذه المجتمعات، والواقع أن خطورة هذه الظاهرة قد انسحبت إلى قطاعات كثيرة وخصوصاً قطاع المجتمع المدني لتعاني هي الآخرى من حالة التجاذب والاستقطاب الطائفي، أو عبر تدخل خارجي كان يدفع لتحويلها إلى أيديولوجية التناحر. مثل استعمال الاختلاف لضرب التعايش والسلم، ولخطورة موضوعات الابتعاد عن الطائفية والتمييز المذهبي لم نجد بوساطة تحليلنا لمحتوى صحيفتي (الصباح والزمان) الاهتمام الكبير وعلى العكس ان مثل هذه الموضوعات جاءت في المرتبة الأخيرة من مجمل موضوعات الأعداد المؤرخة للمدة من ١/ ١٠/ ٢٠٢٠ ولغاية ٣١/ ١٢/ ٢٠٢٠ في اثناء مدة الدراسة.

الشكل (١) يوضح تكرارات ونسب موضوعات السلام

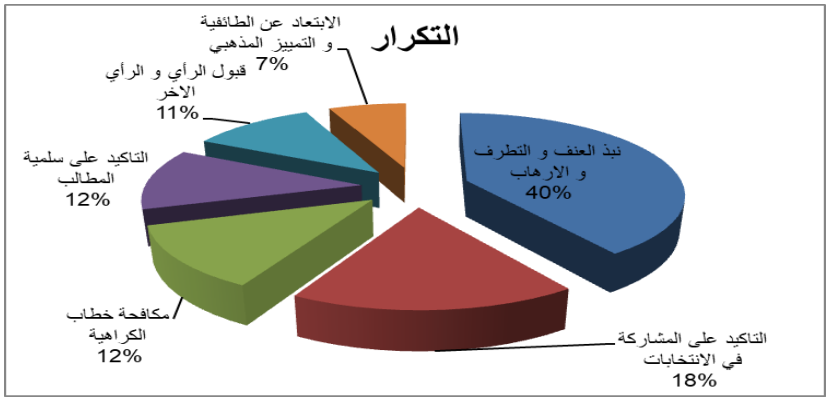

ثانياً: مصادر موضوعات بناء السلام.

جدول (٢) يبين مصادر موضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان).

المرتبة	نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الأولى	المراسلون	٢٥٣	%٧٨,٣
الثانية	كاتب صحافي خارجي	٦٨	%٢١,١
الثالثة	وكالات أنباء اجنبية	٢	%٠,٦
الرابعة	صحف عالمية	٠	٠
الخامسة	مواقع انترنت	٠	٠
السادسة	ترجمة	٠	٠
المجموع		٣٢٣	%١٠٠

يتبين لنا في جدول (٢) ان فئة المراسلون حصلت على المرتبة الأولى من ضمن مصادر موضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان) بتكرار (٢٥٣) وبنسبة مئوية بلغت (٧٨,٣%)، بينما بلغ تكرار مصدر كاتب صحافي خارجي (٦٨) بنسبة مئوية (٢١,١%)، ووكالات الأنباء الاجنبية حصلت على تكرار (٢) بنسبة مئوية بلغت (٠,٦%)، بينما اهملت صحيفتي (الصباح والزمان) في المدة الزمنية للدراسة التحليلية بقية المصادر رغم اهميتها.

الشكل (٢)

يوضح تكرارات ونسب مصادر موضوعات السلام

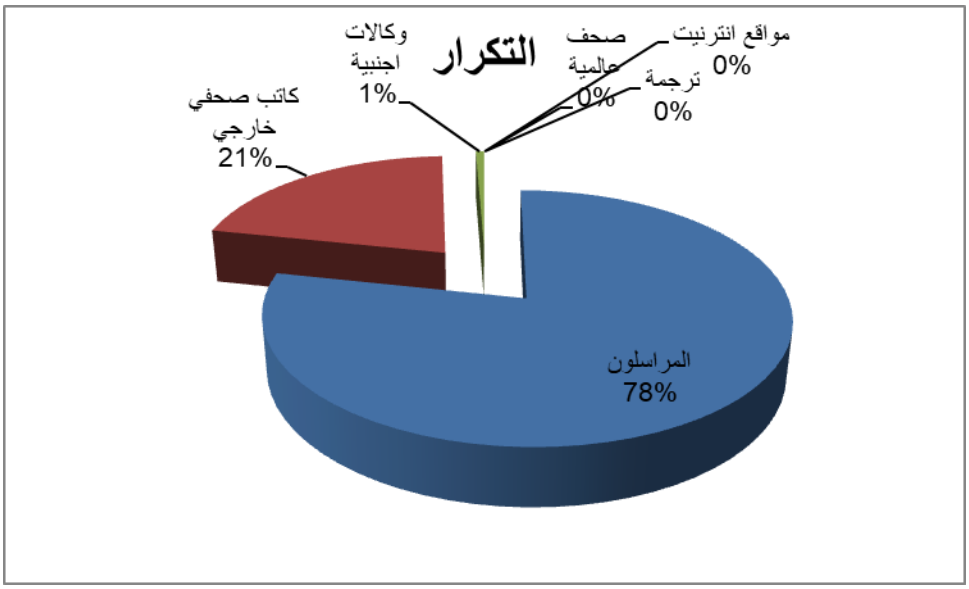

ثالثاً: أساليب معالجة موضوعات بناء السلام.

جدول (٣)

يبين أساليب معالجة موضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان)

المرتبة	نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الأولى	توظيف الصور	١٤٧	%٤٥,٥
الثانية	المعالجة الشاملة والعميقة	١٠٤	%٣٢,٢
الثالثة	المعالجة ذات الطابع التحليلي	٢١	%٦,٥
الرابعة	المعالجة المتوازنة	١٤	%٤,٣
الخامسة	استعمال استمالات ذهنية	١٣	%٤,٠
السادسة	توظيف التكرار	٨	%٢,٥
السابعة	الشعارات والرموز	٨	%٢,٥
الثامنة	استعمال مداخل اقناعيه وآليات تأثير مناسبة	٤	%١,٢
التاسعة	توظيف الاستمالات	٤	%١,٢
المجموع		٣٢٣	%١٠٠

يتبين من جدول (٣) ان اسلوب توظيف الصور قد حصل على المرتبة الأولى بتكرار (١٤٧) بنسبة مئوية بلغت (٤٥,٥%)، وحصل اسلوب المعالجة الشاملة والعميقة على المرتبة الثانية بتكرار (١٠٤) بنسبة مئوية بلغت (٣٢,٢)، وحصل اسلوب المعالجة ذات الطابع التحليلي على المرتبة الثالثة بتكرار (٢١) بنسبة مئوية بلغت (٦,٥%)، وحصل اسلوب المعالجة المتوازنة على المرتبة الرابعة بتكرار (١٤) بنسبة مئوية بلغت (٤,٣%)، وحصل اسلوب استعمال استمالات ذهنية على المرتبة الخامسة بتكرار (١٣) بنسبة مئوية بلغت (٤,٠%)، وحصل اسلوب توظيف التكرار على المرتبة السادسة بتكرار (٨) بنسبة مئوية بلغت (٢,٥%)، وحصل اسلوب الشعارات والرموز على المرتبة السادسة مكرر بتكرار (٨) بنسبة مئوية بلغت (٢,٥%)، وحصل اسلوب استعمال مداخل اقناعيه وآليات تأثير مناسبة على المرتبة السابعة بتكرار (٤) بنسبة مئوية بلغت (١,٢%)، وحصل اسلوب توظيف الاستمالات على المرتبة السابعة مكرر بتكرار (٤) بنسبة مئوية بلغت (١,٢%).

الشكل (٣)

يوضح تكرارات ونسب أساليب معالجة موضوعات بناء السلام

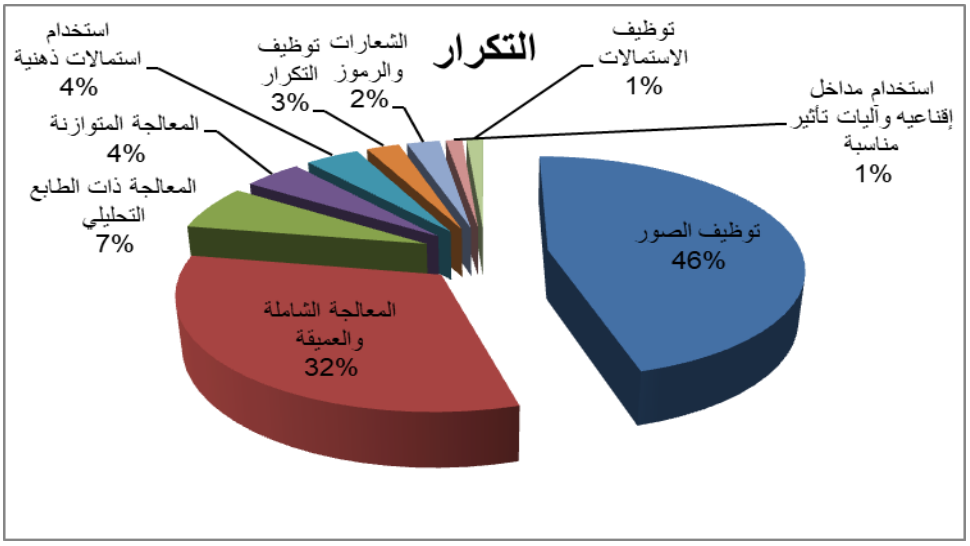

المحور الثاني: فئات (كيف قيل؟)

أولاً: الفنون الصحافية المستعملة في موضوعات بناء السلام.

جدول (٤)

يبين الفنون الصحافية المستعملة في صحيفتي (الصباح والزمان)

المرتبة	نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الأولى	مقال صحافي	١١٨	%٣٦,٥
الثانية	خبر صحافي	١٠١	%٣١,٣
الثالثة	أعمدة صحافية	٦٠	%١٨,٦
الرابعة	افتتاحية صحيفة	٢٤	%٧,٤
الخامسة	تحقيق صحافي	٢٠	%٦,٢
المجموع		٣٢٣	%١٠٠

يتبين من طريق جدول (٤) ان المقال الصحافي قد حصل على المرتبة الأولى بتكرار (١١٨) بنسبة مئوية بلغت (٣٦,٥%)، و حصل الخبر الصحافي على المرتبة الثانية بتكرار (١٠١) بنسبة مئوية بلغت (٣١,٣)، وحصل الأعمدة الصحافية على المرتبة الثالثة بتكرار (٦٠) بنسبة مئوية بلغت (١٨,٦%)، وحصلت افتتاحية الصحيفة على المرتبة الرابعة بتكرار (٢٤) بنسبة مئوية بلغت (٧,٤%)، بينما حصل التحقيق الصحافي على المرتبة الخامسة بتكرار (٢٠) بنسبة مئوية بلغت (٦,٢%).

الشكل (٤) يوضح تكرارات ونسب الفنون الصحافية المستعملة في موضوعات بناء السلام

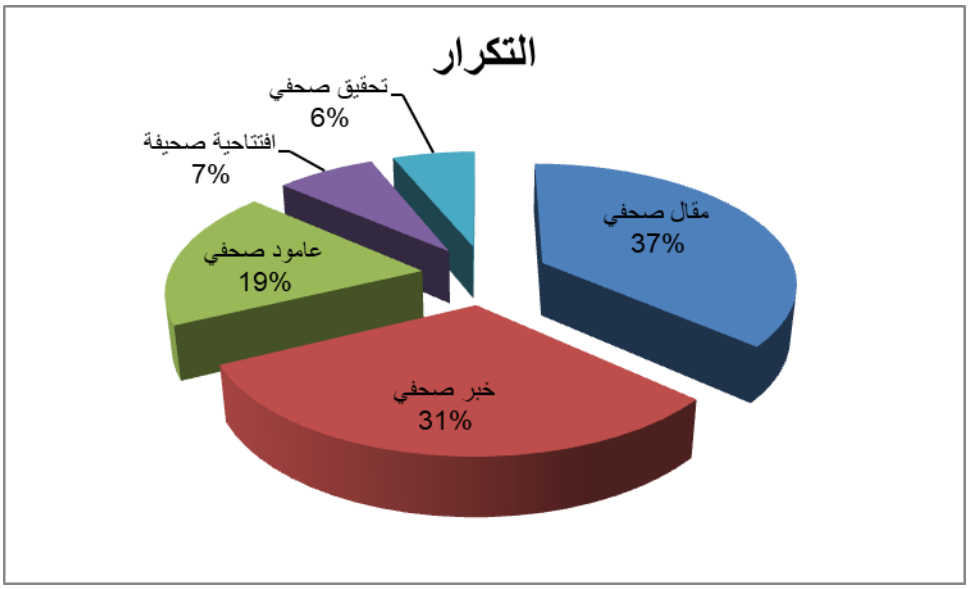

ثانياً: أساليب التغطية لموضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان)

جدول (٥)

يبين أساليب التغطية لموضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان)

المرتبة	نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الأولى	اسلوب التغطية الإخبارية القائمة على سرد الأحداث	٩٤	%٢٩,١
الثانية	اسلوب التغطية الإخبارية القائمة على سرد المعلومات	٨٥	%٢٦,٣
الثالثة	اسلوب التغطية الإخبارية القائمة على سرد التصريحات	٧٣	%٢٢,٦
الرابعة	اسلوب التغطية الإخبارية البسيطة	٣٥	%١٠,٨
الخامسة	اسلوب التغطية الإخبارية التفسيرية	٢٣	%٧,١
السادسة	أسلوب التغطية الإخبارية المركبة	١٣	%٤,٠
المجموع		٣٢٣	%١٠٠

يتبين من جدول (٥) ان اسلوب التغطية الإخبارية القائمة على سرد الأحداث قد حصل على المرتبة الأولى بتكرار (٩٤) بنسبة مئوية بلغت (٢٩,١%)، وحصل اسلوب التغطية الإخبارية القائمة على سرد المعلومات على المرتبة الثانية بتكرار (٨٥) بنسبة مئوية بلغت (٢٦,٣%)،

وحصل اسلوب التغطية الإخبارية القائمة على سرد التصريحات على المرتبة الثالثة بتكرار (٧٣) بنسبة مئوية بلغت (٢٢,٦%)، وحصل اسلوب التغطية الإخبارية البسيطة على المرتبة الرابعة بتكرار (٣٥) بنسبة مئوية بلغت (١٠,٨%)، وحصل اسلوب التغطية التفسيرية على المرتبة الخامسة بتكرار (٢٣) بنسبة مئوية بلغت (٧,١%)، وحصل أسلوب التغطية الإخبارية المركبة على المرتبة السادسة بتكرار (١٣) بنسبة مئوية بلغت (٤,٠%).

الشكل (٥)

يوضح تكرارات ونسب أساليب التغطية لموضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان)

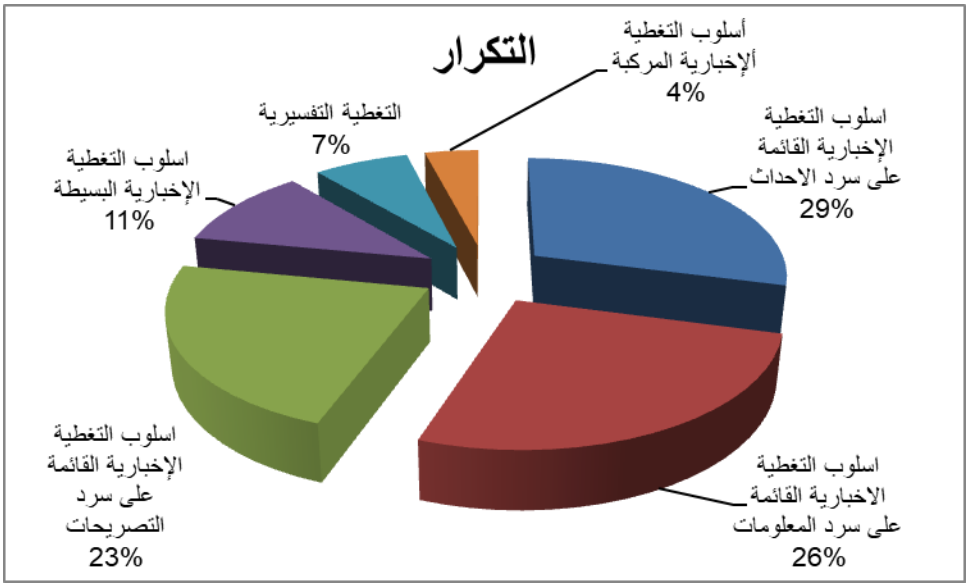

ثالثاً: عناصر الابراز لموضوعات بناء السلام

جدول (٦) عناصر الابراز لموضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان).

المرتبة	نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الأولى	توظيف العناوين	١٧٦	%٥٤,٥
الثانية	توظيف الصور	١٤٧	%٤٥,٥
الثالثة	توظيف الانفوغرافيك	٠	٠
الرابعة	توظيف الألوان	٠	٠
الخامسة	توظيف الرسوم البيانية	٠	٠
السادسة	الكاريكاتير	٠	٠
المجموع		٣٢٣	%١٠٠

يتبين من جدول (٦) حصول توظيف العناوين على المرتبة الأولى بتكرار (١٧٦) بنسبة مئوية بلغت (٥٤,٥%)، وحصول توظيف الصور على المرتبة الثانية بتكرار (١٤٧) بنسبة مئوية بلغت (٤٥,٥%)، أن توظيف الصور يمكن أن يكون له تأثير عميق على المجتمعات وقدرتها على إنشاء أساس للسلام من طريق بناء ذاكرة بصرية مشتركة ووعي وطني، مما يضع الأساس لتحقيق السلام، على الرغم من أهمية وقف إطلاق النار ومعاهدات السلام، إلا أنها تؤدي إلى سلام سلبي يتسم بغياب العنف. السلام الإجتماعي المعروف بالسلام الإيجابي سلام أعمق ويمكن أن يؤدي إلى السلام الحقيقي، كما اهملت صحيفتي (الصباح والزمان) عناصر الابراز المتبقية ضمن المدة الزمنية المحددة للتحليل.

الشكل (٦)

يوضح تكرارات ونسب عناصر الابراز لموضوعات بناء السلام في صحيفتي (الصباح والزمان)

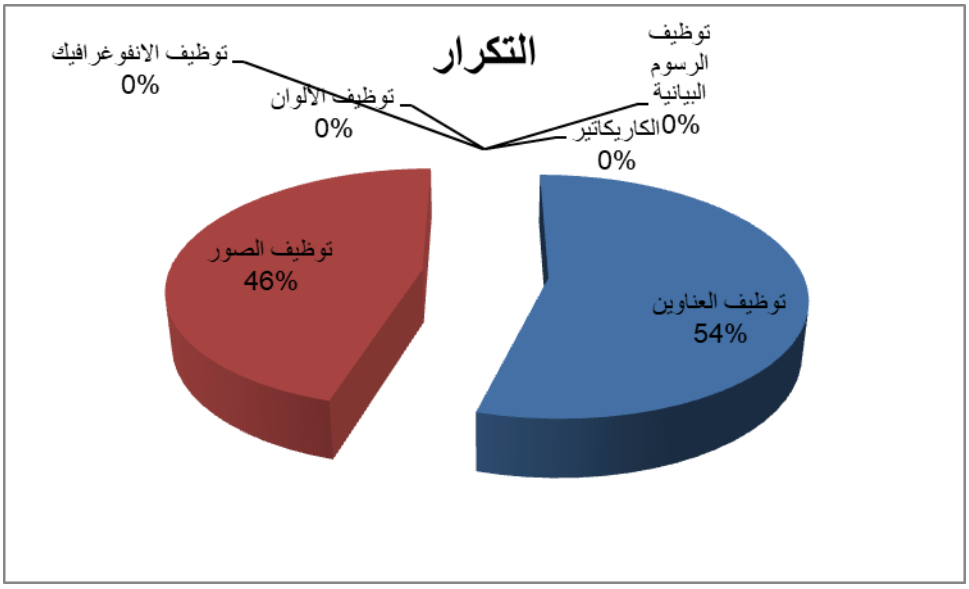

رابعاً: موقع كتابة موضوعات السلام

جدول (٧) يبين موقع كتابة موضوعات السلام في صحيفتي (الصباح والزمان)

المرتبة	نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الأولى	الصفحة الثانية	١٢٣	%٣٨,١
الثانية	الصفحة الأولى	١٠٢	%٣١,٦

الثالثة	الصفحة الثالثة	٧٢	%٢٢,٣
الرابعة	الصفحة الرابعة	٢٦	%٨,٠
المجموع		٣٢٣	% ١٠٠

يتبين من جدول (٧) حصول الصفحة الثانية على المرتبة الأولى بتكرار (١٢٣) بنسبة مئوية بلغت (٣٨,١%)، وحصول الصفحة الأولى على المرتبة الثانية بتكرار (١٠٢) بنسبة مئوية بلغت (٣١,٦%)، وحصول الصفحة الثالثة على المرتبة الرابعة بتكرار (٧٢) بنسبة مئوية بلغت (٢٢,٣%)، وحصول الصفحة الرابعة على المرتبة الرابعة بتكرار (٢٦) بنسبة مئوية بلغت (٨,٠%).

الشكل (٧) يوضح تكرارات ونسب موقع كتابة موضوعات السلام في صحيفتي (الصباح والزمان)

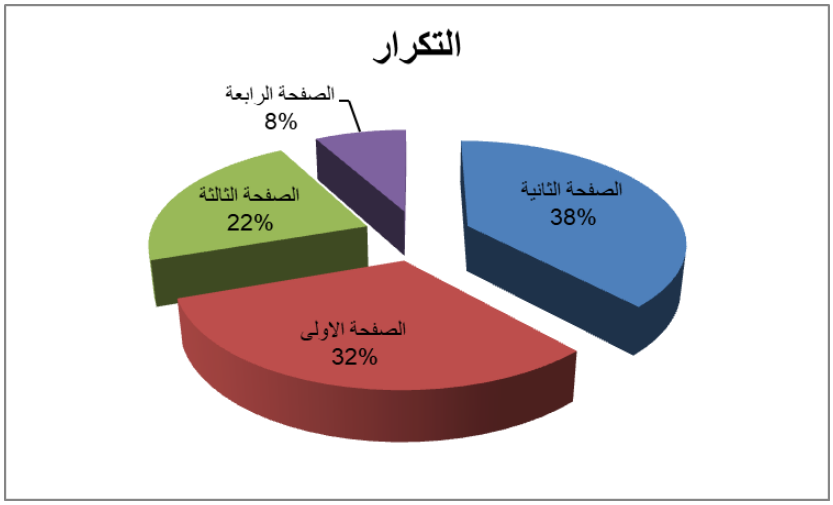

الاستنتاجات:

١. اهتمت صحيفتي (الصباح والزمان) بموضوعات بناء السلام في محتوياتهما بشكل جيد من الناحية المبدئية.

٢. كشفت الدراسة عن تباين واضح في حجم ونوع التغطية الصحافية الخاصة بموضوعات بناء السلام التي قامت بها صحيفتي (الصباح والزمان).

٣. ركزت صحيفتي (الصباح والزمان) في تغطيتهما على موضوعات مثل نبذ العنف والتطرف والإرهاب والتأكيد على المشاركة في الانتخابات.

٤. أشار البحث إلى ضعف واضح في صحيفتي (الصباح والزمان) وغياب الوعي بالدور الإعلامي الخاص بموضوعات بناء السلام والتغطية لها بشكل واضح ومباشر، وهذا من شأنه تأصيل النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

٥. ركزت صحيفتي (الصباح والزمان) على بيان وجهة نظر الصحافيين والباحثين والمفكرين أكثر من تركيزها على الأخبار والتقارير والفنون الصحافية الآخرى من طريق حصول المقال الصحافي في تغطيتهما الصحافية على (١١٨) وهو اعلى تكرار.

٦. أن اهتمام صحيفتي (الصباح والزمان) بالجوانب السياسية والأمنية قد افقد توازنها وتعادلها مع بقية الجوانب مثل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها التي تعد من ركائز بناء السلام.

توصيات:

١. ضرورة التزام صحيفتي (الصباح والزمان) بأبراز موضوعات السلام انطلاقاً من مسؤوليتهما الوطنية وبما يحقق السلام داخل المجتمع.

٢. ضرورة حرص الصحيفتين على الرأي بموضوعات بناء السلام والتماسك المجتمعي في المجالات كافة وعدم تركيز الاهتمام على فئات من دون غيرها.

٣. أهمية الاعتماد على منهجية علمية وتخطيط مدروس، في تناول موضوعات بناء السلام ضمن سياق متصل ومن دون الركون إلى رد الفعل أو تطور الأحداث.

٤. ضرورة الالتزام بنشر موضوعات بناء السلام التي تهدف إلى الوصول لواقع أفضل من طريق تجأوز السلبيات وتوفير سبل التطور المؤدية إلى رقي المجتمع.

٥. ضرورة إهتمام صحيفتي (الصباح والزمان) القيام بتغطيات صحافية أو نشر مواد إعلامية ذات مستوى يتناسب مع أهمية موضوعات بناء السلام لأن ذلك يساهم في اعطاء المجتمع المعلومات الدقيقة حول السلام.

٦. مع النظر لأهمية موضوعات بناء السلام وما يولده من انعكاسات ايجابية على المجتمع العراقي لذا توصي الباحثة بضرورة دراسة كيفية التعامل معها بشكل جاد.

مصادر:

١.كريم محمد حمزة، تحليل المضمون، الخطاب كمادة للبحث، (بغداد، المركز العلمي العراقي، ٢٠١٢).

٢.غريب سيد أحمد، سامية محمد جابر، إسماعيل علي سعد، نعمات أحمد عتمان، علم اجتماع الاتصال والإعلام، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١)، ص١٤.

3. Roberts، Nancy L.، American peace writers، editors، and periodicals: A dictionary، Westport، CT: Greenwood Press، 1991.

٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول العالم، تاريخ الاسترجاع يوم السبت ٠٤/ ١٢/ ٢٠٢١.

https://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home/social-cohesion.html

(*) أسماء المحكّمين للإستمارة:-

أ.د. محسن عبود (كلية الإعلام/ الجامعة العراقية/ قسم الصحافة).

أ.م.د. نهلة عبدالرزاق (كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية/ قسم الإعلام).

أ.م.د. أزهار صبيح (كلية الإعلام/ جامعة بغداد/ قسم الصحافة).